

وداعاً ريان ..كيف تفاعل العالم مع وفاة الطفل المغربي؟



إعداد: وائل لبيب

أصابته الصدمة الملايين ممن ترقبوا على مدار خمسة أيام، خروج الطفل المغربي ريان من البئر العالق فيه يحارب الموت وحيداً، منذ الثلاثاء الماضي، قبل أن يفاجئوا بنبأ وفاته، وبسقوط «الملاك الصغير» في معركته الأخيرة أمام الموت، بعدما أدمى القلوب حول العالم.

ورغم تضاؤل فرص نجاته، لكن الآمال كانت قائمة في خروجه على قيد الحياة، خاصة بعد تداول فيديوهات تظهر الطفل صاحب السنوات الخمس يتحرك رغم جروحه، ونزيفه جراء السقوط من علو 32 متراً في البئر الواقع في قرية إغران بمدينة شفشاون.

ملحمة كبرى

وبدأت فرق الإنقاذ ملحمة كبرى لانتشال الطفل الذي تم تزويده بالطعام والأوكسجين بأنايب خاصة، لم يتوقف فيها الحفر ليل نهار في عملية معقدة للوصول إليه، واجهتها عدة صعوبات، بسبب مخاوف من انهيار التربة، تسببت في توقف عمل الجرافات ليبدأ بعدها الحفر اليدوي، تباطأت بعدها العملية وسط حشود ابتهلت بالتكبيرات في مكان الحادثة.

وطوال أيام الحفر الخمسة، تسمر الملايين أمام الشاشات ترقباً لإخراج الصبي الصغير، في لحظة عصبية طال انتظارها، بعدما دخلت سيارة الأسعاف المجهزة طبيياً إلى فتحة النفق لحمل الطفل من أيدي المنقذين، لكن الفرحة لم تكتمل بعد أعلن عن وفاة ريان رسمياً من الديوان الملكي المغربي

ماكرون يعزي

وحل الخبر كالصاعقة على مستخدمي مواقع التواصل، ممن أملوا في نجاة الصغير حتى اللحظة الأخيرة، وتوالت الدعوات بالصبر والسلوى لأسرة الراحل خاصة والدته، التي ضجت المواقع بصور بكائها على صغيرها.. وتدول مغردون صوراً ورسوماً للصبي الصغير يطير فيها محلقاً نحو السماء بعلم بلاده. وجاء التعازي من مسؤولين وسفارات وأندية رياضية حول العالم.

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في حسابه على «فيسبوك»: «هذا المساء، اود ان أقول لأسرة الطفل ريان وللشعب المغربي اننا نشاركهم حزنهم».

وعزى حساب الأزهر الشريف شعب المغرب كاتباً: «يتقدم فضيلة الإمام الأكبر بخالص العزاء والمواساة لوالدي ريان»، ولملك وحكومة وشعب المملكة المغربية الشقيقة، داعياً المولى عز وجل أن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون».

أندية وسفارات

وقدمت السفارة السعودية في المغرب تعازيها على وفاة ريان وكتبت على "تويتر": «ببالغ الحزن والأسى نعزي أسرة الطفل ريان والقيادة المغربية والشعب المغربي الشقيق في وفاة المغفور له، ونشيد بالجهود الكبيرة التي بذلتها السلطات المغربية في سبيل إنقاذه. نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، إنا لله وإنا إليه راجعون».

وكتبت السفارة البريطانية في المغرب على حسابها في «تويتر»: «تعازينا الحارة لأسرة الفقيد ريان وللمغرب وللعالم بأسره. نأسف لأنه لم يتم إنقاذه رغم كل المجهودات الجبارة التي بذلتها السلطات المغربية». كما قدمت كل من سفارتي قطر وتركيا التعازي.

وحرصت أندية رياضية عدة على مشاركة الشعب المغربي حزنه على الطفل الراحل. وكتب حساب النادي الأهلي السعودي على «تويتر»: «كلنا نبكك ياريان». جاء على حساب النادي الأهلي المصري على «تويتر»: «النادي الأهلي ومجلس إدارته وجماهيره يتقدمون بخالص التعازي للشعب المغربي في وفاة الطفل ريان». كما عز فريقا «الرجاء» و«الوداد» المغربيين ذوي الراحل. وجاء على حساب نادي «برشلونة» الإسباني: «ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة الطفل ريان. بهذه المناسبة الأليمة، نتقدم بخالص العزاء والمواساة لوالديه وكافة أسرته».

مغردون يتفاعلون

وكتبت مغردة تدعى آلاء عبد الكريم من السعودية: «يا رب. لا طاقة لنا العقل في حالة صدمة متتالية من وفاة الطفل ريان». وغرد عيسى واكد: «إلي جنات الخلد ريان جمع قلوب العرب، ورحل الي السماء عند رب كريم اللهم أجبر أهله على فراقه».

ومن فلسطين غردت سارة: «ليت الأذى لا يعرف الأطفال ولا يمسههم إلى جنات الخلد يا ريان». وكتب المغرد الكويتي عبد العزيز: «إرقد في سلام أيها الملاك». ومن مصر، كتب مغرد يدعى عبد الموجود: «اللهم اجعله شفيعا لوالديه». والهمهم الصبر..وبارك الله في كل من كانت مشاعره مع هذا الحدث

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024